من الجواهر فهو منقسم على ما تبرهن في نفي الجزء الذي لا يتجزى ولا الى الثاني لان معقولاتها ان كانت
بسيطة لزم انقسامها لان الحال في المنقسم لابد وان يكون منقسما اذ الحال في احد
جزئي المحل من الحال غير الحال في جزئه الآخر منه وبالعكس فان الحال في المنقسم اما
ان يكون منقسما ان لو كان الحلول سريانيا ولا دليل عليه واما الاستدلال بان الحال في احد
جزئي المحل غير الحال في الجزء الآخر فليس بشيء فان المغايرة انما تمنع ان لو ثبت
انقسام الحال فاثبات الانقسام بالمغايرة يكون مصادرة على المطلوب وان كانت
مركبة وكل مركب لابد ان ينتهي تركيبه الى البسائط ضرورة امتناع تركب
الشيء من اجزاء غير متناهية لزم انقسام تلك البسائط لان المركب انما تعقل
بتعقل البسائط فلئن قيل لم لا يجوز ان تعقل المركب بعض خواصه الآتية قلنا
المركب اما ان يتعقل ببسائطه او بخاصته فان تعقل ببسائطه لزم انقسام تلك
البسائط بانقسام القوة العاقلة وان تعقل بخاصته فتلك الخاصة ان كانت
بسيطة لزم انقسامها وان كانت مركبة واما ان تتعقل ببسائطها فيلزم
انقسامها او بخاصة اخرى ويعود الترديد فيها فاما ان يذهب سلسلة التعقلات
الى غير النهاية وهو محال او ينتهي الى خاصة بديهية فتلك الخاصة البديهية ان كانت
بسيطة لزم انقسامها وان كانت مركبة فان عقلت بذاتها كانت معقولة

بسائطها ولزم انقسامها فان تعقل المركب بالذات لا يكون الا بتعقل بسائطه
وان عقلت بغير ما لم تكن هي بخاصة السلسلة وقد فرضنا انها بخاصة هذا خلف
ان تعقل النفس ليس بآلة الجسدانية اي القوة العاقلة التي للنفس ليست
قوة جسمانية اذ لو كانت القوة العاقلة جسدانية لزم ان يعرض لها الكلال
بضعف البدن عند كبر السن كما هو حال القوى الجسمانية من مبدإ الاحساس
والحركات وليس كذلك اذ البدن وقواه انما تأخذ بعد الاربعين في الانحطاط و
الكلال مع ان العاقلة في ذلك السن تأخذ بالازدياد واما الخبر انه الطارية
في اواخر سن الشيخوخة فليس لضعف القوة العاقلة بل لاستيلاء النفس في
تدبير البدن المشارف تركيبها الى الانحلال واشتغالها بذلك الاستيلاء عن
تعقلاتها واعلم انه ينبغي ان يحمل القوة العاقلة في الحكم الاول على النفس
الناطقة لا على قوتها والا لكان الحكم الثاني تكرارا للاول وخلاية المختصر
من مسئلة تجرد النفس التي هي من امهات المسائل اذ لم يتعرض لها في موضع آخر
من المختصر وكانا قد اشرنا الى ذلك في الحكم الاول اشارة خفية وتالتها
ان النفس حادثة بحدوث البدن لانها لو لم تكن حادثة بحدوث البدن
لكانت موجودة قبل البدن وانه قبح لانها لو كانت موجودة قبل البدن وهي

Copyright © King Saud University